يتعرضون للتحرش والعنف والشتم بألفاظ عنصرية في الأندلس

قاصرون مغاربة يغرقون مراكز الإيواء في إسبانيا وفرنسا

■ أخبار اليوم ■

كشف التقرير الأخير لمنظمة «سيماد»، الحقوقية غير الحكومية التي تشتغل في مجال الدفاع عن حقوق المهاجرين الأجانب، أن سنة 2011 شهدت وضع أكثر من 456 قاصرا في مراكز الحجز الإداري في فرنسا تحضيرا لترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية، أكثر من 8 في المائة منهم مغاربة وتونسيون. وفي إسبانيا صرحت كارمن كريسبو، مندوبة الحكومة الإسبانية في إقليم الأندلس، لوسائل الإعلام الأسبوع الماضي، أن أكثر من ألف قاصر مغربي يوجدون في مراكز الإيواء بإقليم الأندلس فقط.

تزامنت هذه التصريحات مع توقيف الحرس المدني الإسباني لشبكة تهرب البشر إلى إسبانيا في نهاية فبراير، وحجز قارب كان يضم 49 شخصا بينهم 40 قاصرا مغربيا وتونسيا. وخلال سنة 2011، كشفت إحصاءات الحرس المدني الإسباني أن أكثر من 148 قاصرا تمكنوا من الهجرة بشكل سري إلى إسبانيا، وخاصة إلى برشلونة، من بينهم 56 قاصرا مغربيا.

وكشفت الشبكة الأوربية للهجرة أن أكثر من 5 آلاف طفل قاصر أجنبي تمكنوا، في السنة الماضية، من دخول التراب الإسباني بشكل سري، وبخاصة إلى أقاليم الأندلس وكاتلونيا، وجزر الكناري، وفلنسيا. ويتصدر المغاربة والتونسيون القائمة بنسبة تتجاوز 50 في المائة من عدد المهاجرين السريين القاصرين من الأجانب غير المرافقين في إسبانيا، متبوعين بمهاجرين قاصرين من مالي والسنغال وموريتانيا.

وفي إيطاليا يتجاوز عدد القاصرين الأجانب 6 آلاف قاصر، أكثر من 5 في المائة منهم مغاربة، ويوجد أكثر من ألف قاصر أجنبي في بلجيكا وهولندا، حيث يمثل المغاربة من بينهم 8 في المائة، حسب إحصاءات دائرة الهجرة بالمفوضية الأوربية.

وكان تقرير أنجزته لجنة

« Eliemble» في فرنسا قد أكد أن 4 دول هي التي تتصدر قائمة الدول المصدرة لهجرة القاصرين السريين غير المرافقين لفرنسا وهي بالتتابع رومانيا «أكثر من 16 في المائة» والصين «أكثر من 12 في المائة» والمغرب «أكثر من 11 في المائة» وألبانيا «7 في المائة». ويتعلق الأمر بقاصرين متواجدين على التراب الفرنسي بشكل سري وبدون مرافق، تتراوح أعمارهم ما بين 14و16سنة في المتوسط، أغلبهم ذكور، لهم مستوى دراسي ضعيف وأغلبهم يتوفر على تجربة في العمل في القطاع غير المهيكل، وينحدرون من أسر فقيرة ومن أبوين منفصلين.

وحسب إحصاءات منظمة العمل الدولية، تحقق نشاطات تهجير القاصرين بشكل سري نحو إسبانيا وفرنسا لشبكات تهريب البشر أرباحا سنوية تفوق 400 مليار أورو في كل أوربا. تصف المنظمات الحقوقية غير الحكومية الإسبانية مراكز إيواء القاصرين السريين بأنها أشبه بمعتقلات، حيث يختلط القاصرون بالبالغين، وتستمر فترة الإقامة إلى أكثر من 40 يوما في إسبانيا، على الرغم من أن القوانين تحدد هاته الإقامة في 48 ساعة. ولا يتم قبول زيارة مراقبين أجانب لهاته المراكز، ويتم حصر دور المنظمات الحقوقية في التواجد المحدود لمعاينة كيفية تسيير هاته المراكز. وقد سبق لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية أن كشفت عن تعرض هؤلاء القاصرين السريين في مراكز الإيواء الإسبانية للعنف وللشتم بألفاظ عنصرية، وللمنع من أي اتصال مع الخارج، وللتهديد بالطرد وللعزل في غرف العقاب، وقد يصل الأمر إلى الاستغلال الجنسي.